"في صباح يوم الخميس".

-كنت نائماً نوماً عميقاً-،أستيقضت فجاءه على صراخ زوجتي وهي تقول : أريد أن أسافر .

-فركت عيني،أرتسم الاندهاش على وجهي-.

قلت لها:من أين ياحسرتي؟.

ردت علي وهي تتنهد ، لا أعرف .. تتحسر على راحتك .. أريد ان اسافر.

لم يكن لدي خيار سوى انني افعل ما تريد.

خرجت مسرعاً من البيت للحجز السفر.

بعد مرور أسبوع.

أخذنا حقائبنا وركبنا السيارة ومتوجهين ل المطار.

كادت زوجتي تنفجر حماساً،صعدنا الطائرة بدأنا نبحث عن مقاعدنا جلسنا وتقول زوجتي ها أنا في مقعدي في الطائرة وهي تناظر أطرافها وتشاهد الركاب وهم يضعون أمتعتهم وتقول لا اصدق نفسي ، كم كنت أحلم بالسفر البعيد والتجوال حول العالم-وهي تنظر الي بنظره الشفقة-.

بعد مرور ثالث ساعات منذ اقلاع الطائرة سألتها : سعيدة يا حبيبتي ؟ فكان جوابها بأخاً قالت : الي أين يا حسرتي..ليست الى ماليزيا ، الناس تسافر الي بلجيكا الى اوروباء الى استراليا..

أطبقت بيدي على وجهي وأحوقل واتمتم بعباراتي الغير مفهومة ..

-بعد دقائق -.

بدأت زوجتي بالنظر كلبلهاء في السماء وهي تلتقط الصور "وتقول كل شي يهون من اجل اقاضه عليا و توابعها " ،-لن تصدقن اني سافرت-،أريد ان يتعكر مزاجها ويسوء يومها .. كانت دأما ندا لي" ، وفجاءه انتبهنا على صوت قائد الطائرة ، يطلب منا ان نربط احزمة الامان فهناك مطبات هوائية .. صرخت زوجتي في وجهي ، تقول : هل نحن في الشارع من أين جاءت هذة المطبات ؟.

قلت لها : اذكري الله فضحتنا امام الناس .. فلن تنتظر مني الرد .

بدأت الطائرة تقفز كضفدع فزعة .. ثم ارتجت رجه قوية ، بدأنا نسمع صراخا و لغظاً ، ورأيت المضيفات يتراكضن لتهدئة الاطفال الذين شرعوا في البكاء .

ساد المكان توتر شديداً.

عاد صوت قائد الطائره يدعونا للتمسك جيدا مطب هوائي جديد .

بداء الرجل الذي امام زوجتي يردد الشهادة ويقراء اية الكرسي .. شعرنا بالميلان .. بدا الجفاف يزحف الى حلق زوجتي ، وهي تتمتم .

كانت تنظر الي بعين خائفتين و نادمتين أشد الندم ، فقد انكمشت كالفأرة المذعورة.

almanahj.com موقع المناهج

عندما أنظر الى زوجتي وهي خائفة كنت أفكر بأنها قد تابت وندمت على ما فعلت للناس من ظلم وما فعلت بي ، فبدأت اقلق عليها ..

وعيناها تدوران وتأتيان علي ، لا ادري كم مر من الوقت حتى انسلب صوت القائد ، يبشرنا بتجاوز المطبات الهوائية ، بداو الناس يشكرون الله على السلامه ..

بدأت زوجتي تحنو عليي.

وصلنا والله الحمد الى ماليزيا ، بدأت زوجتي بتصوير وتسبقني في النزول من السيارة ظلت تدور و تمشي وهي متعجبة و كاميرتها لا تفارق يدها فهي اصور كل شي تراه ، وفجاءة لاحضت أنها تبحث عن شيء ماء .

سألتها : هل تبحثين عن شي ؟.

لم تجب على سوألي ، توقفنا عند كبينة هاتف عمومي كتبت رقم وظظلت أناظرها الى ان اجيب الهاتف ، قالت بصوت عالي يسمعة الجميع ، "علياء .. صباح الخير .. هل أنتي نائمة .. سامحيني .. لم انتبه للفرق .. ما أجمل المدينة .. ليتك كنتي معي .. كانت رحلتنا ممتعة".

فضربت كفأ بكف وأنا نادم كثيرا على ظني الحسن بها.

almanahj.com موقع المناهج

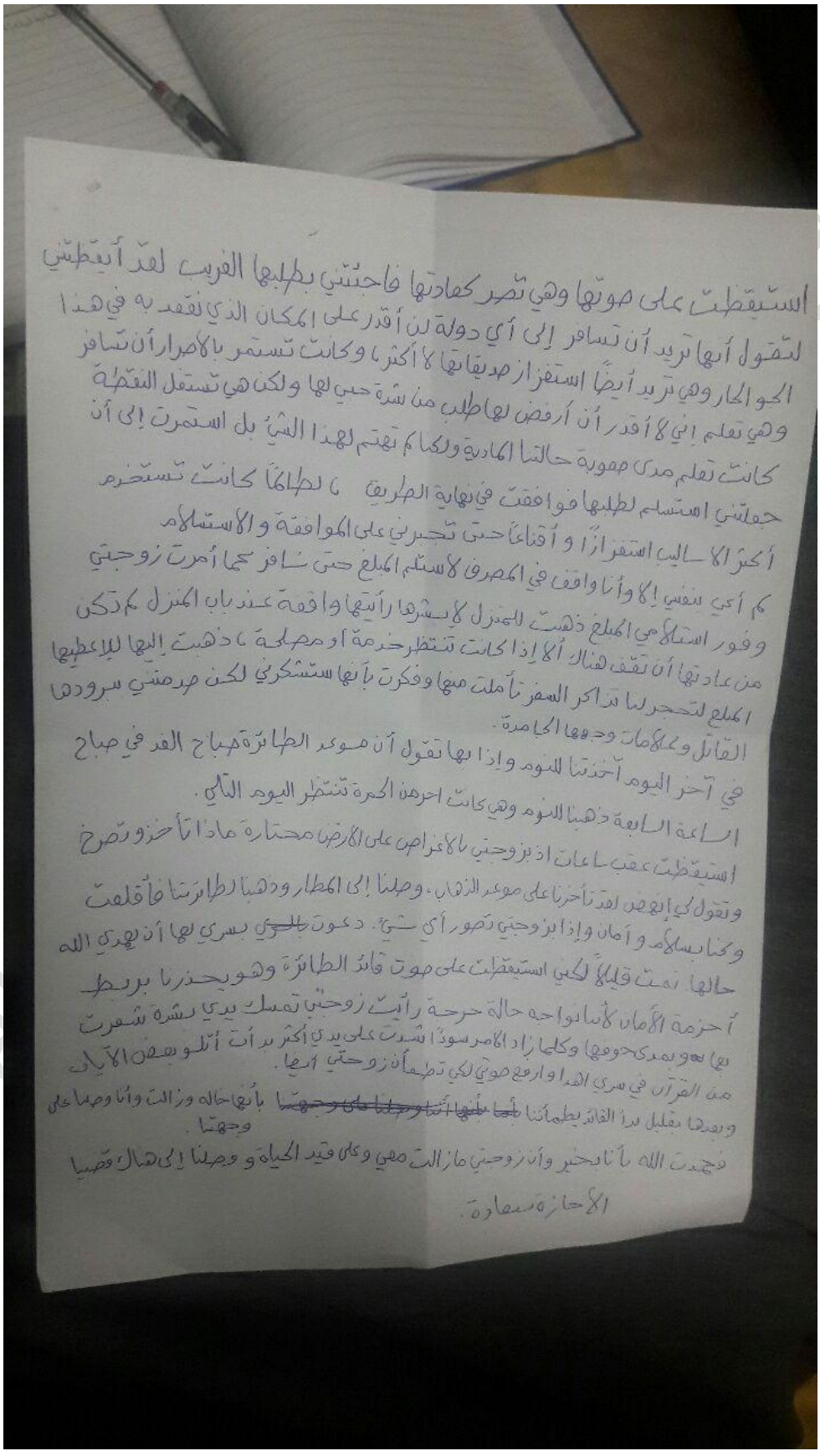

استيقظت على صوتها وهي تصر كعادتها فاجئتني بطلبها الغريب لقد أيقظتني لتقول أنها تريد أن تسافر إلى أي دولة لن أقدر على المكان الذي تقعد به في هذا الجو الحار وهي تريد أيضًا استفزاز صديقاتها لا أكثر، وكانت تستمر بالإصرار أن تسافر وهي تعلم إني لا أقدر أن أرفض لها طلب من شدة حبي لها ولكن هي تستغل النقطة كانت تعلم مدى هشاشة حالتنا المادية ولكم لم تهتم لهذا الشيء بل استمرت إلى أن جعلتني استسلم لطلبها فوافقت في نهاية الطريق ، لطالما كانت تستخدم أكثر الأساليب استفزازًا و أقناعًا حتى تجبرني على الموافقة و الاستسلام كم أكره نفسي إلا وأنا واقف في المصرف لاستلم المبلغ حتى نسافر كما أمرت زوجتي وفور استلامي المبلغ ذهبت للمنزل لأبشرها رأيتها واقفة عند باب المنزل كم تكن من عادتها أن تقف هناك إلا إذا كانت تنتظر خدمة أو مصلحة ، ذهبت إليها للإعطيها المبلغ لتحجز لنا تذاكر السفر تأملت منها وفكرت بأنها ستشكرني لكن فرحتي سرعان ما زالت القاتل وعلامات وجهها الحامرة.

في آخر اليوم أخذتنا للنوم وإذا بها تقول أن موعد الطائرة صباح الغد في صباح الساعة السابعة ذهبنا للنوم وهي كانت أحرهن الحمرة تنتظر اليوم التالي.

استيقظت عقب ساعات إذ بزوجتي بالأغراض على الأرض محتارة ماذا تأخذ وتصرخ وتقول كي إنهض لقد تأخرنا على موعد الرحلة، وصلنا إلى المطار ودهبنا لطائرتنا فأقلعت وكنا بسلام و أمان وإذا بزوجتي تصور أي شيء. دعوت بالخير بسري لها أن يهدي الله حالها نمت قليلاً لكني استيقظت على صوت قائد الطائرة وهو يحذرنا بربط أحزمة الأمان لأتفاجأ حالة حرجة رأيت زوجتي تمسك يدي بشدة شعرت بها ، ويدي حوفها وكلما زاد الأمر سوءًا اشتدت على يدي أكثر بدأت أتلو بعض الآيات من القرآن في سري لعلها وارفع صوتي لكي تطمأن زوجتي أنها بأنها حالة وزالت وأنا وصياعلى وبعدها بقليل بدأ الفائد يطمأننا أنها ~~بأنها أنا وصلنا على وجهتنا~~ بأنها حالة وزالت وأنا وصياعلى وجهتنا.

فحمدت الله أنا وزوجتي وأن زوجتي مازالت معي وعلى قيد الحياة و وصلنا إلى هناك فقضينا الأجازة بسعادة.